

- ٤١ -

دام

والفعلُ (دام) متمصِّفٌ وله كثيرٌ من المعاني والاشتقاقات ومضارعهُ يدوم ، والمصدرُ دَوَامًا ودَوَمًا وديمومةً ، واستدام الشيء أي استمر دوائمه ، ودامت السماء تديم ديمًا ، أي استمر مطرها . وأرضٌ مَدِيمَةٌ ومَدِيمَةٌ ، أصابها الديم ، والمدام المطر السدائم و (الخمير) .

والديموم والديمومة الفلاة يدوم السير فيها لبعدها ، ودوم الطائر إذا تحرك في طيرانه ، وقيل دَوَمَ الطائر إذا سَنَّ جناحيه كطيران الحداء ...^(١)

فها نحن نرى كثيرًا من المعاني والاشتقاقات لهذه المسادة فما بالُ الفعلِ (دام) كفعل ناقص من أخوات (كان) غير متمصِّفٍ ، فقد جاء في زمن الماضي ليس غير ؛ قال الله سبحانه وتعالى : " وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً " ^(٢) . إن الشواهدَ جميعها تؤيدُ مجيءَ (دام) في زمن الماضي مسبوقةً بـ (ما) المصدرية الظرفية فـ (ما دمت حيا) أصله مدة دوامي حيا ، فحذف الظرف وخلفته (ما) وصلتها ، كما جاء في المصدر الصريح نحو (جئتكَ صلاةً العصر) و (آتيتك قدومًا الحاج) ^(٣) .

-
- (١) اللسان ج ١٥ ص ١٠٨ .
(٢) مريم : ٣١ .
(٣) المعنى ص ٤٠٠ فعل (ما) .